لنهي الشارع عنه والعابد في شغل بعبادته عن هذا البصر مقبل على عبادة ربه التي هو قائم بها لا يتوجه اليها
اي الى البدعة ببصره واخرج الدارقطني المرموز له بقوله قطن بالقاف والمهملة والنون والنهي المرموز له بقوله هق
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما عبد الله تعالى بالتاء للمفعول مفعول ما لم يسم فاعله الله تعالى اي اقيمت عبادته
بشيء من العبادات افضل من فقه في دين الله تعالى اي تفقه فيه وفهم لمداركه ونظر لمآخذه ووالله لفقيه واحد
وصف تأكيدي لدفع توهم ان المراد من الفقيه الجنس اشد على الشيطان من الف عابد لانه لا عمل له مع الفقه
لان علمه يبطل وسوسته عليه بل على غيره ولا كذلك العابد ولذا ساغ عليهم ما لا يسوغ على العلماء ولكل شيء
عماد يعتمد عليه وعماد الدين الذي به قوامه وقيامه الفقه هو معرفة النفس ما لها وما عليها وهو يعم تفسير
القرآن والحديث والتصوف والفقه المصطلح عليه بين الفقهاء فهذا المراد هنا وان اصطلح على تخصيصه بالاخير
وقال ابو هريرة موقوفا عليه لان اجلس ساعة ولو يسيرة كما يدل عليه تنكيرها فافقه اتعلم الفقه احب الي من احياء
ليلة القدر وفي نسخة من ان احيي ليلة القدر بالعبادة لعدم نفع الاول للمسلمين وقصور الثاني على صاحبه
وفي رواية ليلة بالتنوين الى الصباح هو مزيد على ما قبله لان احياء ليلة القدر يحصل بقيام معظمها وهذا زاد
عليه باقيه هذا ان اريد ليلة والا فهذا عام شامل لسائر الليالي وتلك الرواية في ليلة القدر بخصوصها
واخرج الترمذي المرموز له بقوله ت عن ابي امامة انه ذكر على صيغة المجهول لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللام
فيه للتبليغ ونائب فاعل ذكر رجلان احدهما عابد شرعا هو ذو العبادة المصحوبة بعلم ما يتوقف عليه صحتها
والاخر عالم اي عامل بما يجب عليه عمله فقال فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم وذلك لتعدي نفعه
ولما يحصل به من الصلاح والاصلاح ثم لترتيب الاخبار بكسر الهمزة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الله وملائكته واهل السموات والارض بنصب المعطوفات على اسم ان لعدم استكمالها الخبر ويجوز
رفعه على تقديره قبلها وعطف ما ذكر على الملائكة تعميم بعد تخصيص حتى النملة في جحرها يجوز فيما بعد حتى
الحركات الثلث فالرفع على الابتدائية والجر على انها جارة والنصب على انها عاطفة والظرف حال والوجوه
جارية في قوله والحيتان في البحر وخبر ان يصلون على معلم الناس الخير لعموم نفعه واخرج ابن ماجه المرموز له
بقوله جح عن عثمان بن عفان عن النبي انه قال يشفع يوم القيامة الانبياء اي بعد شفاعة نبينا صلى الله
عليه وسلم الشفاعة العظمى في فصل القضاء بين العباد وفسر بها المقام المحمود الذي وعده ثم بعد شفاعتهم
يشفع ورثتهم العلماء لقيامهم مقامهم في رفع الفساد من الارض وتشييد معالم الصلاح ثم الشهداء
الذين باعوا انفسهم من الله فسفكوا دماءهم لسلاح الاعادي لاعلاء دين الله ونصر كلمته واخروا
عن العلماء لانهم لم يكتبوا مقامهم الا بتعليمهم ثم اخرج الطبراني في الكبير المشار اليه بقوله طك عن معاوية بن
ابي سفيان انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول يا ايها الناس انما العلم اي طريقه
ونفعه او تحصيله واخذه من الغير بالتعلم وهذا التفصيل باعتبار اعم الاحوال وكونه يفاض من
من غير تعلم على بعض القلوب نادر وانما الفقه اي اخذ الفقه بالتفقه اي الطلب له والتأمل في
مداركه ومن يرد الله تعالى به خيرا التنوين فيه محتمل للتعظيم والتعميم يفقهه في الدين لانه اذا فقه

امتثل



امتثل الامر الالهي ففاز وانما يخشى الله من عباده العلماء الاية تدل افادت اشتراط العلم في حصول الخشية
لان انما للحصر واللام في العلماء للاستغراق وهذا الحديث دل على جواز الاقتباس ولا ثمة قرينة ظاهرة و
اخرج ابن عبد البر المرموز له بقوله بر بالموحدة والراء عن معاذ بن جبل انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
تعلموا العلم الشرعي والاية فان تعلمه لله تعالى لا لغرض دنيوي خشية منه اذا مر به وحرص عليه او هو من التشبيه
البليغ اي كالخشية لما فيه من امتثال الامر واجتناب النهي او ثمة مضاف اي اثر خشية وطلبه من المشايخ
والاخذ في تحصيله عبادة اي انقياد وخضوع لله تعالى ومذاكرته لاحياء فوائده واستثمار فوائده تسبيح
اي كالتسبيح والبحث عنه بالتنقير والتأمل جهاد لمشقته وتعليمه لمن لا يعلمه من الطلبة وغيرهم صدقة
لانه بذل معروف لمستحقه لوجه الله تعالى وبذله لاهله العاملين به المتعرضين لحصوله بالذات فيه قربة بضم فسكون
وكسر ضم الثاني اتباعا وجمعها قرب كغرفة وغرف وهي ما يتقرب به الى الله تعالى من الطاعات لانه اي العلم معالم الحلال
والحرام الذي يعلم منه ومنار اي محل نور سبل بضمتين وسكون الثاني تخفيفا اي طرق اهل الجنة وهو العمل
لتوقفه على العلم وهو اي العلم الانيس اي المونس في الوحشة لما فيه من الافادة والايناس والصاحب
في الغربة لما فيه من تسكين النفس واراحتها بجواهر الفوائد والمحدث في الخلوة بانواع فوائده والدليل على السراء
حال الفقر والضراء اي المرض والسلاح على الاعداء في الدين لما فيه من افلاج الحجة والزين لصاحبه عند الاخلاء
لشرف قدره يرفع الله تعالى به اقواما كما قال تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فيجعلهم خير
قادة يقتدى بهم واصله قودة بفتحات فقلبت الواو الفا وعطف عليه عطف تفسير قوله وائمة اصله هرتان
مفتوحة فمكسورة وتسهل الثانية بوجوه جمع امام كسنان واسنة عليه من يقتدى به في الخير يقتص
بالبناء للمفعول اي يتبع اثارهم لبقائها على السنن الاحمدية ويقتدى على صيغة المجهول بفعالهم بفتح الفاء قال
صاحب التاريخ اختص الفعال بالفتح الجميل ومنه حديث البخاري في قصة الانصاري لقد عجب الله من فعالكما
وينهى بالبناء لما ذكر الى رايهم في الاحكام لما اهلوا له من استخراجها من مكانها ترغب الملائكة تطلب في خلتهم
او سد خلتهم ودفع حاجتهم بسؤالهم لهم من الله تعالى ما يكفيهم وباجنحتها قدم اهتماما تمسحهم رفعة لقدرهم يستغفر
بالتحتية اي يسأل غفر الذنب له اي العالم المدلول عليه بسابق الكلام وافرد تفننا في التعبير وفي نسخة لهم على
طبق على ما قبله كل رطب ويابس المراد منه كل شيء كما قيل في الاية وحيتان البحر وهوامه بفتح اوليه
وتشديد الميم جمع امة قال في المصباح هي ما له سم يقتل كالحية والجمع هوام كدابة ودواب وقد اطلقت
الهوام على ما يؤذي قال ابو حاتم ويقال لدواب الارض جميعا الهوام ما بين قملة الى حية ومنه حديث كعب
ابن عجرة ايؤذيك هوام راسك اي قملة على سبيل الاستعارة المصرحة بجامع الاذى وسباع بكسر المهملة
وتخفيف الموحدة البر والغامة جمع نعم بفتح اوليه الابل والبقر والغنم سميت به لعظم انعام الله تعالى بها
على عباده وعطف حيتان وما بعده على سابقه من عطف الخاص على العام وعلل حصول ما ذكر مما ذكر
بقوله لان العلم حياة القلوب من الجهل فالجهل كالموت لعدم انكشاف الحقائق معه والعلم كالحياة لوضوحها
وانجلائها به ومصابيح الابصار جمع بصر كسبب واسباب من الظلم هذا وما قبله من التشبيه البليغ والظلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)